

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | **أهميَّة الصَّلاة والحكمة من تشريعها** |
| **أعدها وصاغها** |  **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | **1/ تشريع العبادات لمصلحة العباد 2/ مكانة الصَّلاة في الإسلام. 3/ حِكَم تشريع الصَّلاة 4 / اهتمام الأنبياء بعبادة الصَّلاة. 5/ الثِّمار المترتِّبة على الصَّلاة. 6/ حقيقة الصَّلاة المرجوَّة.**  |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي:**  **الصلاة** | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71]، أما بعد:

عباد الله: لقد شرع الله سبحانه عدداً من العبادات، وأوجبها على عباده، لا احتياجا منه لها، فهو –سبحانه- غني عن العالمين، وهم فقراء إليه، قال سبحانه: (يَا أيُّهَا النَّاس أنتُمُ الفُقَراءُ إلى اللهِ واللهُ هُوَ الغَنيُّ الحَمِيْد) [ فاطر: 15] ، وإنَّما أمرهم بما أمرهم به لحاجتهم إليه سبحانه، وقيام مصالحهم الدِّينيَّة والدُّنيوية عليه، فإن أطاعوه وقاموا بما أوجبه عليهم نالوا الفضل في الدُّنيا والآخرة، وإن هم عصوا وأبوا أن يطيعوه، خسروا خير الدُّنيا والآخرة، وهوسبحانه لا تنفعه طاعة مطيع ولا تضره معصية عاص، قال الله تعالى : (إنْ أَحْسَنتُم أحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُم فَلَهَا) [ الإسراء :7] ، وقال سبحانه: (مَنْ عَمِلَ صَالحَا فَلنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء َفَعَلَيْهَا، ومَا ربُّكَ بِظَلامٍ لِلعَبيْد) [ فصلت: 46] .وجاء في الحديث القدسي: ( يا عبادي إنَّكم لن تبلغوا ضرِّي فتضرُّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) (مسلم)، فمن عمل الخير نال جزاءه خيراً ومن عمل الشَّر نال من جنس عمله.

ومن أجلِّ ما أمرنا الله به ووصَّانا به إقامة الصَّلاة، قال الله عز وجل: (وَأَنْ أَقيْمُوْا الْصَّلاةَ) [الأنعام: 72]، ولها في الإسلام أهميَّة عظيمة، فهي صلة بين العبد وربِّه، وهي ركن من أركان الإسلام، قال النَّبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: "بني الإسلام على خمس: (وذكر منها الصَّلاة)" ( متَّفق عليه) ، وفضِّلت على سائر العبادات، فكانت أوَّل عمل يسأل عنه العبد يوم القيامة، فقد ورد عن النَّبي – صلَّى الله عليه وسلَّم - قوله: " إنَّ أول مايسأل به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر" ( التِّرمذي)، وخصَّ بذكرها لعظم شأنها، ثمَّ أجمل في سائر العبادات، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا واعبُدُوْا رَبَّكُم) [الحج: 77]، قال ابن عاشور في تفسير الآية: "والمراد بالركوع والسُّجود الصَّلوات وتخصيصهما بالذِّكر؛ لأنَّهما أعظم أركان الصَّلاة، وأمَّا أَمْرُهُ بالعبادة، فالمراد ما أمر الله النّاس أن يتعبَّدوا به مثل الصيام والحج وإسداء الخير إلى الناس من الزكاة، وحسن المعاملة كصلة الرّحِم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائر مكارم الأخلاق".

فالصَّلاة تبنى عليها ديانة المرء، فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن أضاعها فهو لما سواها أضيع، وبها يعرف المطيع من العاصي، ويُفرق بين الكافر والمسلم، لذلك قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: "العهد الذي بيننا وبينهم الصَّلاة فمن تركها فقد كفر" (أحمد)، فمن ضيَّعها فقد فاته الخير كله، وخسر الدُّنيا والآخرة، قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم \_: "أوَّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصَّلاة" (السِّلسلة الصَّحيحة) قال أحمد: وأيُّ شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء" ( المغني).

وللصَّلاة أيُّها المؤمنون حِكَم عديدة، ومن ذلك:

- حِكَمٌ خُلُقيَّة، فالصَّلاة سبب لطهارة العبد وسعادته وفلاحه، قال تعالى: ( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [الأعلى: 14،15]، وتحول دون الهلع والجزع، قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا \* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا \* إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) [المعارج: 19،23]، والمعنى: "أنه إذا أصابه الفقر والحاجة والمرض فهو جزوع وإذا أصابه الخير والسَّعة ونحو ذلك فهو كثير المنع والإمساك؛ إلا المقيمين للصَّلاة"، وهذه من أعظم الصِّفات التي يتَّصف بها الإنسان، وقد أكرم الله بها المصلِّي جزاء إقباله على لربِّه سبحانه .

 - وحِكَم تتعلَّق بالجانب النَّفسي: منها أنَّ الصَّلاة تشعر العبد بقربه من خالقه، فتستيقظ قواه الرُّوحية وتقوى عزيمته وإرادته، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) [البقرة: 186]، وبذلك تنتزع النفس من مشاغل الحياة وهمومها، فيتوجَّه العبد إلى معبوده فتصفو النفس وتخلد إلى السَّكينة، ولقد كان رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- يقول لبلال -رضي الله عنه- "أقم الصلاة أرحنا بها" (رواه أبو داواد) وقال: "وجعلت قرة عيني في الصلاة" (رواه النسائي ، وأوصى من أراد إدراك الصَّلاة وقد أقيمت : " وأتوها وعليكم السَّكينة" (متَّفق عليه)، فذلك الذي يتناسب مع الصَّلاة، ويكون أقرب إلى الخشوع وهدوء البال، والتَّهيئة السَّليمة للإقبال على الله تعالى.

- وحكم اجتماعية: منها أنها تهيئ سبيل الاجتماع بين المصلِّين فتقوي الرَّوابط الأخويَّة وتنتفي فوارق الثَّراء واللَّون، فالإسلام يحثُّ على الخلطة والألفة، فمن ذلك ما جاء في الحديث عن النَّبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: " المؤمن ألف مألوف" (السِّلسلة الصَّحيحة)، وذلك يتحقَّق بصور إيجابيَّة وواضحة في حقِّ المصلِّين الذين يجتمعون في بيت من بيوت الله تعالى، يربطهم الدِّين، وتميزهم الألفة والمحبَّة، وصفاء النَّفس ونقاءها، ولا يكون لغير المسجد ما يكون له من الطِّباع التي تغلب على روَّاده.

ومن أعظم الحكم التي يمكن ذكرها فيما يتعلَّق بشأن الصَّلاة، أنَّ الحكمة الإلهيَّة اقتضت في شرع خمس صلوات في اليوم والليلة؛ لما يطرأ على العباد من الغفلة والسَّهو والنسيان والشَرَه في العمل والفَتَرةِ عن الله أمرهم بالقيام للصَّلاة لتَذكُرَ النفسُ نسيانها وتوقظ غفلتها وتقمع شهوتها بقطعها عن عاداتها، ولتُقبل على الذي كفلها بنعمه وجوده وكرمه وهو الله سبحانه ولعلمه بضعف قوى النفس البشرية لم يجعل هذه العبادة إلا في أوقات يكثر الفراغ فيها.

ولقد كان أكمل الخلق وأتقاهم لله وهم أنبياء الله -صلوات ربي وسلامه عليهم- يعظمون شأن الصَّلاة، ويدعون الله لأنفسهم وذريَّتهم بأن يجعلهم لها مقيمين، فهذا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- يدعوا ربه بأن يجعله وذريته من المقيمين لها قال تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) [إبراهيم: 40]، وكان إسماعيل يأمر أهله بإقامتها قال تعالى: (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ)[مريم: 55]، وقال تعالى مخاطباً موسى -عليه الصلاة والسلام-: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي) [سورة طـه: 14]، وأوصى الله بها نبيه عيسى -عليه الصلاة والسلام- في قوله تعالى: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً) [سورة مريم: 31].

ونبيُّنا محمد –صلَّى الله عليه وسلَّم- كان يقول: " وجعلت قرة عيني في الصَّلاة" (التِّرمذي)، وكان يقول كما في الحديث السَّابق: " أرحنا بها يا بلال" (أبو داوود).

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم، قلت ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

عباد الله: إن العبد إذا حافظ على الصَّلاة، وأقامها على مراد الله، تحققت له الكثير من الثِّمار والمنافع العظيمة فمنها:

- ما ورد عن النَّبي-صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: "إذا توضَّأ العبد فأحسن الوضوء ثمَّ قام إلى الصَّلاة فأتمَّ ركوعها وسجودها والقراءة فيها، قالت حفظك الله كما حفظتني، ثم أصعد بها إلى السماء، ولها ضوء ونور، وفتحت لها أبواب السماء، وإذا لم يحسن العبد الوضوء، ولم يتم الركوع والسُّجود والقراءة، قالت: ضيَّعك الله كما ضيَّعتني، ثمَّ أصعد بها إلى السَّماء وعليها ظلمة، وغلقت أبواب السماء، ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها" ().

- ومنها أنَّ الصَّلاة تأخذ بصاحبها إلى الخير، وتبعده عن الشَّر، بأمر الله تعالى، المصلِّى يخرج بقلب غير قلبه الذي دخل به، فيخرج بقلب ممتلئ نورًا وسرورًا وصدر منشرح للإسلام فسيحًا، ويجد نفسه محبًا للمعروف كارهًا للمنكر ويتحقق له قوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: 45]، قال ابن كثير -رحمه الله-: "إن الصلاة تحمل صاحبها على ترك الفواحش".

- ومنه أنَّ الصَّلاة تربِّي في الإنسان معنى الرِّضا بأقدار الله تعالى، والرَّغبة في البذل لسائر أنواع الخير، قال تعالى: ( إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوْعَاً، وَإذَا مَسَّهُ الخَيرُ مَنُوْعَاً، إلَّا المُصَلِّيُن) [ المعارج:20]، وهذا الإستثناء يدلُّ دلالة كبيرة على أهميَّة الصَّلاة في الارتقاء الرُّوحي لنفس الإنسان، حتَّى صار ينظر إلى الأمور بنظرة صحيحة سليمة تقوده إلى الفلاح، لهذا كانت الصلاة عماد الدين، والعبادة الواصلة بين العبد وربه، والركن الثاني من أركان الإسلام، والخصلة الفارقة بين المسلم والكافر.

ومما سبق نفهم بأن الصَّلاة السَّليمة هي التي تقام إقامة لا أداء فحسب، وبأركانها وشروطها وواجباتها وسننها، هي التي تورث الإنسان الثِّمار السابقة وغيرها، وإن لم تتحقق فيه،فليراجع نفسه مع صلاته، وليتبين حقيقة الخطأ، حتى ينال الفضل الذي ناله من أقام صلاته كما ينبغي، وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن لم يحسن صلاته" ارجع صل فإنك لم تصل" (متَّفق عليه)، قالها له مراراً حتَّى طلب منه أن يعرَّفه الصَّواب، فعلَّمه رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم-، فالصَّلاة بحاجة إلى عناية خاصَّة، وأن تقام كما ينبغي، وأن يحافظ على كلِّ ما يتعلق بها، من الوقت وكيفية الأداء، وسلامة وطهارة الظَّاهر والباطن، قال الله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [البقرة: 238]، قال الطبري -رحمه الله-: "واظبوا على الصَّلوات المكتوبات في أوقاتهن وتعاهدوهن والزموهن".

 فالصَّلاة أسمى العبادات، ولها في دين الله مقام خاص، والاهتمام بها علامة التَّوفيق، والسَّعي إلى اغتنام ثمارها العاجلة والآجلة عين الصَّواب، فلنجعلها نصب أعيننا، ونحدث بها على الدوام أنفسنا، لأنها طريق الفلاح الأبدي، قال تعالى: (قَدْ أفْلَحَ المؤمنُوْنَ الذيُنَ هُمْ في صَلَاتهِم خَاشِعُوْن) [المؤمنون: 2 ].

نسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على من أمركم الله بالصَّلاة والسَّلام عليه، فقال عزَّ من قائل: (ِإنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) [الأحزاب: 56].